

جامعة ميدأوشن

كلية الإعلام والتسويق

قسم الإعلام الرقمي

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تسهيل الوصول الى المخدرات بين فئات الشباب
دراسة ميدانية

The role of social media in facilitating access to drugs among youth: A field study

إعداد:

نسرین عبدالله میرین

إشراف:

د. مهيتاب الرافي

2025\1446

جدول المحتويات

3.....	مقدمة:
4.....	مشكلة الدراسة:
5.....	أهداف الدراسة:
6.....	تساؤلات الدراسة:
6.....	فرضيات الدراسة:
7.....	نموذج الدراسة:
7.....	التعريفات الإجرائية:
8.....	الدراسات السابقة:
14.....	التعقيب على الدراسات السابقة:
16.....	المنطلقات النظرية للدراسة:
16.....	أولاً: تعريف ترويج المواد المخدرة:
17.....	ثانياً: طرق الاستدلال على جريمة الترويج:
18.....	ثالثاً: أساليب ترويج المخدرات:
25.....	المنهجية وطرق البحث:
25.....	العينة والمجتمع الدراسة:
26.....	أدوات الدراسة:
26.....	حدود الدراسة:
27.....	تقسيم مقترح للدراسة:
27.....	تصور مقترح لما تحققه الدراسة:
29.....	المراجع:

مقدمة:

أصبح انتشار المخدرات في السنوات الأخيرة ظاهرة لافتة للنظر تشكل مشكلة اجتماعية خطيرة تهدد كيان المجتمعات واستقرارها، الأمر الذي دفع العديد من الدول إلى تكثيف جهودها للتصدي لهذه الآفة بمختلف الوسائل، ومن بينها وسائل الإعلام الحديثة التي تمثل خط الدفاع الأول في مواجهة مخاطر التعاطي والإدمان، والحد من انتشار المخدرات وتقليل الطلب عليها.

وقد نجحت بعض الدول في تنفيذ برامج توعوية فعالة أسهمت في خفض معدلات استهلاك المواد المخدرة، في حين تشير المؤشرات في دول أخرى إلى تزايد ملحوظ في معدلات التعاطي خلال السنوات الأخيرة ويُعزى ذلك جزئيًا إلى الانتشار الواسع لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام وواتساب وغيرها، بين فئة الشباب كما هو الحال في بقية الدول العربية والعالمية.

لقد أصبح العالم الافتراضي الذي يعيشه الشباب جزءًا لا يتجزأ من حياتهم اليومية، ما يستدعي دراسة العلاقة بين استخدامهم المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي وبين تنامي ظاهرة الإدمان على المخدرات ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على ظاهرة تعاطي المخدرات وما تسببه من انعكاسات مدمرة على المجتمع وبخاصة على فئة الشباب، وذلك من خلال ربط الاهتمامات التقنية والاجتماعية للشباب باستخدامهم لمواقع التواصل، بالجانب الأمني والاجتماعي المرتبط بظاهرة الإدمان.

ويمثل هذا الربط خطوة أساسية نحو تعزيز الوعي الشبابي بمخاطر المخدرات، واعتبار الاستخدام الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي وسيلة فاعلة للوقاية والتثقيف، تسهم في الحد من انتشار التعاطي وتدعم الجهود الوطنية لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة.

مشكلة الدراسة:

في ظل التوسع المتسارع في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين فئة الشباب—الذين يُشكلون النسبة الأعلى من مستخدمي هذه المنصات عالميًا—برزت مخاطر جديدة تتعلق باستغلال هذه الفضاءات الرقمية لأغراض غير مشروعة، أبرزها الاتجار بالمخدرات وترويجها. فلم تعد المخدرات تُرَوَّج عبر القنوات التقليدية فحسب، بل أصبحت تُعرض وتباع عبر منصات مثل إنستغرام، تيك توك، سناب شات، وتليغرام، باستخدام رموز سرية، حسابات وهمية، وطرق توصيل متطورة تُصعب على الجهات الرقابية رصدها¹.

ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال التالي:

كيف تُسهّل منصات التواصل الاجتماعي وصول الشباب إلى المخدرات؟ وما الآليات التي يستخدمها المروجون لاستقطاب هذه الفئة الهشة نفسيًا واجتماعيًا؟

أهمية الدراسة:

¹UNODC (2023). World Drug Report 2023: Digital Drug Markets. United Nations Office on Drugs and

تكمّن أهمية هذه الدراسة في عدة أبعاد:

- الأمن المجتمعي: ففهم آليات الترويج الرقمي يُمكن الجهات الأمنية من تطوير أدوات رقابية ذكية (مثل الذكاء الاصطناعي لرصد الكلمات المفتاحية)¹.
- الصحة العامة: إذ أن التعاطي المبكر يرتبط بمخاطر صحية ونفسية جسيمة، تشير منظمة الصحة العالمية (WHO) إلى أنها تُشكّل "أزمة صحية عالمية متصاعدة"².
- الجانب الوقائي: فنتائج الدراسة يمكن أن تُوظّف في تصميم برامج توعوية موجّهة للشباب عبر نفس المنصات التي يستخدمها المروّجون، وهو ما يُعرف بـ "التدخل الرقمي الوقائي".
- الإثراء الأكاديمي: إذ أن الدراسات الميدانية العربية—خاصة في البيئة الخليجية—حول هذا الموضوع لا تزال محدودة، ما يجعل هذه الدراسة إضافة نوعية للمكتبة العلمية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. الكشف عن الأساليب والرموز التي يستخدمها مروّجو المخدرات على منصات التواصل الاجتماعي لاستقطاب الشباب.

¹Alhabash, S., & Wise, (2022). "Social Media and Substance Use Among Adolescents". Journal of Youth Studies, 25(4), 411–429.

²Naslund, J. A., et al. (2020). "Digital Technology for Treating and Preventing Mental Illness in Low-Income and Middle-Income Countries". The Lancet Psychiatry, 6486–500.

2. تحليل عوامل الجذب النفسية والاجتماعية التي تجعل الشباب عرضة للاستجابة لهذه الحملات.

3. قياس درجة انتشار التعامل مع المخدرات عبر المنصات الرقمية بين عينة من الشباب.

4. اقتراح آليات وقائية ورقابية فعّالة بالتعاون بين الجهات الأمنية، الأسرة، والمدارس.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما مدى انتشار استخدام منصات التواصل الاجتماعي في تسهيل الوصول إلى المخدرات بين فئة

الشباب؟

2. ما أكثر المنصات استخدامًا في ترويج المخدرات؟

3. ما العوامل النفسية والاجتماعية التي تجعل الشباب أكثر عرضة للاستجابة لعروض المخدرات عبر

الإنترنت؟

4. ما مدى فعالية الإجراءات الأمنية الحالية في رصد ومنع هذه الأنشطة؟

فرضيات الدراسة:

تستند الدراسة إلى الفروض التالية:

1. كلما زاد استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي، زادت احتمالية تعرضهم لعروض المخدرات.

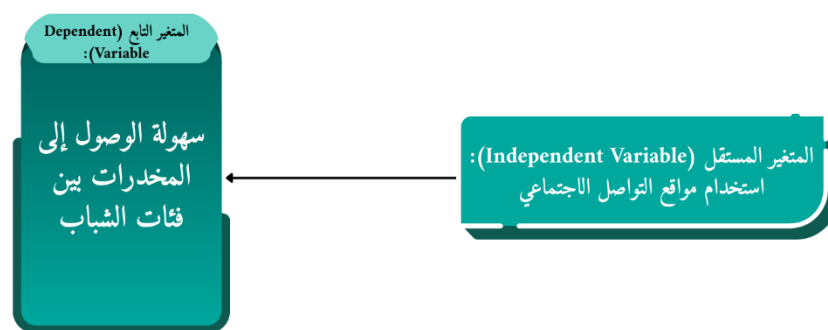
2. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ضعف الوعي الأمني الرقمي لدى الشباب وزيادة تفاعلهم مع

محتوى المخدرات.

3. منصات مثل تليغرام وتيك توك تُستخدم بشكل أكبر من غيرها في أنشطة ترويج المخدرات بسبب

طبيعتها شبه المغلقة وصعوبة الرقابة عليها.

نموذج الدراسة:



التعريفات الإجرائية:

- مواقع التواصل الاجتماعي: منصات رقمية تفاعلية (مثل إنستغرام، تيك توك، تليغرام) تُمكن

المستخدمين من إنشاء المحتوى ومشاركته والتواصل الفوري

- الشباب: في سياق هذه الدراسة، يُقصد بهم الفئة العمرية من 18 إلى 30 سنة، وفقًا لتعريف منظمة

الأمم المتحدة للشباب.

- تسهيل الوصول إلى المخدرات: يشمل الترويج، البيع، التنسيق للشراء، أو تبادل المعلومات حول

مصادر المخدرات عبر القنوات الرقمية.

- الدراسة الميدانية: بحث يعتمد على جمع بيانات أولية من العينة المستهدفة عبر استبيانات،

مقابلات، أو ملاحظة ميدانية.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

١. دراسة آل عيشي (2025) بعنوان "التوعية الرقمية بمخاطر المخدرات عبر وسائل التواصل

الاجتماعي"،

تناولت استخدام حملات التوعية الرقمية في المملكة العربية السعودية لمواجهة ترويج المخدرات عبر

الإنترنت، وأظهرت أن استخدام المنصات التفاعلية مثل "سناب شات" و"تيك توك" يساهم في رفع وعي

الشباب بنسبة 63% حول مخاطر المواد المخدرة.

٢. دراسة العنزي (2025) بعنوان "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في انتشار ظاهرة

الإدمان بالمجتمع السعودي"،

أكدت أن الاستخدام المفرط لتطبيقات التواصل الاجتماعي يزيد من احتمالية التعرض لمحتوى يروج

لتعاطي المخدرات، خصوصاً في الفئة العمرية 18-25 سنة.

٣. دراسة عيفاوي وردة وسالمى نسرين (2021) بعنوان "توظيف مواقع التواصل الاجتماعي

(الفيس بوك) في مكافحة المخدرات: دراسة على عينة من شباب المسيلة"، هدفت إلى البحث في

كيفية استخدام موقع الفيس بوك كوسيلة لمكافحة المخدرات، من خلال التعرف على أساليب

توظيفه في هذا المجال وأجريت على عينة مكونة من 30 فرداً من الذكور والإناث، واستخدمت أداة

الاستبانة وفق المنهج الوصفي التحليلي، توصلت النتائج إلى أن أفراد العينة يعتمدون على الفيس

بوك للحصول على المعلومات والأخبار بهدف إثراء معرفتهم ومتابعة ما يجري من حولهم، وأن الفيس

بوك يقدم معلومات صحيحة عن المخدرات ويساهم في رفع مستوى الوعي بمخاطرها، نظراً لكون

ظاهرة المخدرات من أخطر وأعقد الظواهر الاجتماعية.

٤. دراسة صالح العراقي (2017) بعنوان "تعرض الشباب الجامعي المصري للمواقع الإلكترونية

التي تهتم بقضايا المخدرات وعلاقته بإدراكهم لمخاطر إدمان المخدرات الرقمية"، هدفت إلى التعرف

على مدى إدراك الشباب الجامعي لمخاطر المخدرات الرقمية من خلال تصفح المواقع الإلكترونية التي

تتناول هذه القضايا، وتمثلت عينة الدراسة في شباب جامعي مصري من جامعات متعددة (مثل

جامعة القاهرة، عين شمس، الإسكندرية)، صُممت الاستبانة لقياس مدى تعرض الطلاب للمواقع

الإلكترونية التي تتناول قضايا المخدرات، أنماط استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، دوافع تصفح

هذه المواقع، مستوى إدراكهم لمخاطر "المخدرات الرقمية"، وتأثير هذا التعرض على وعيهم بالمخاطر.

وذلك في إطار نظرية "الشخص الثالث" وفق المنهج الوصفي التحليلي أظهرت النتائج أن 95% من

الشباب الجامعي يحرصون على تصفح هذه المواقع، وأن مواقع التواصل الاجتماعي جاءت في المرتبة

الأولى من حيث الاستخدام المنتظم، كما تبين أن أبرز دوافع التصفح هي مناقشة القضايا المهمة في المجتمع المصري. وأكدت النتائج أن 92% من العينة يرون أن تناول هذه المواقع لقضايا المخدرات ساهم في زيادة وعيهم بخطورتها.

٥. دراسة محمد مرسى محمد (2016) بعنوان "إدمان المخدرات الرقمية عبر الإنترنت وتأثيرها على الشباب العربي"، استهدفت التعرف على مستوى التفاعل والاستخدام الشخصي للإنترنت بين الشباب الجامعي، وأنماط الإدمان على المخدرات الرقمية والعوامل المؤدية إلى انتشارها. أجريت الدراسة على عينة 309 طلاب من الدول العربية بجامعة الأزهر، باستخدام استبانة بها عدة متغيرات وفق المنهج الوصفي وأظهرت النتائج أن أفراد العينة لا يعتبرون أنفسهم مدمنين للمخدرات الرقمية، بل يرونها وسيلة للترفيه والتسلية فقط. كما بينت أن ضعف رقابة الوالدين بنسبة 98%، وضعف الوعي الأسري بخطورة هذه الظاهرة بنسبة 97%، من أبرز العوامل التي تساهم في انتشارها.

٦. دراسة مها عبد المجيد صالح (2013) بعنوان "توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة المخدرات: دراسة على شبكة الفيس بوك"، هدفت إلى تقديم رؤية علمية تتضمن خطة عمل وآليات محددة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة تعاطي وإدمان المخدرات، من خلال دراسة وتحليل حملات التوعية الموجودة على الفيس بوك. استخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى على عينة من هذه الحملات، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها تحديد المعوقات الاتصالية التي تواجه الحملات الإعلامية عبر شبكات التواصل، والآليات المقترحة للتغلب عليها، إلى جانب إبراز

الخصائص والسمات التي تميز محتوى هذه الحملات في عرضها للموضوعات المتعلقة بمكافحة المخدرات.

٧. دراسة فهمي بجاد شافي (2012) بعنوان "دور وسائل الإعلام الكويتية في الوقاية من الإدمان على المخدرات من وجهة نظر متلقي العلاج: دراسة ميدانية"، هدفت إلى استكشاف دور وسائل الإعلام في الوقاية من ظاهرة المخدرات والحد من انتشارها في المجتمع، من وجهة نظر الأفراد الذين يتلقون العلاج في مراكز التأهيل، لعينة من 260 مبحوثاً من المدمنين أو المتعاملين مع المخدرات باستخدام المسح ميداني، أظهرت النتائج أن معظم المبحوثين يتابعون القنوات التلفزيونية الكويتية وغير الكويتية، وأن وسائل الإعلام غالباً ما تقدم صورة واقعية وسلبية عن المدمن، بوصفه شخصاً معزولاً اجتماعياً ومنتمياً إلى أسرة مفككة كما بينت النتائج أن وسائل الإعلام الكويتية قامت بدور إيجابي في توعية الشباب وتقديم مواد إعلامية مفيدة حول مخاطر المخدرات وسبل الوقاية منها.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

Fuller, T., et al. (2025). "Social Media and the Online Drug Trade: A Systematic Scoping Review of Drug Advertising and Sales Targeting Youth".

أجرت هذه الدراسة مراجعة شاملة لأكثر من 80 ورقة بحثية تناولت بيع وترويج المخدرات عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل إنستغرام، تيك توك، وسنابشات. أظهرت النتائج أن المروجين يستخدمون رموزاً وإيموجي لتجنب الرقابة، وأن الشباب غالباً ما يتعرضون لمحتوى المخدرات دون قصد أثناء

التصفح. وأوصت الدراسة بزيادة الرقابة التقنية ووضع سياسات تحمي المراهقين من هذا التعرض غير المقصود.

Korshøj, L., & Andersen, J. (2024). "Hybrid Drug Dealing: How Online and Offline Markets
".Intertwine in the Digital Era

حللت الدراسة ظاهرة "البيع الهجين" التي يدمج فيها المروجون بين النشاط الإلكتروني (عبر سنايشات وإنستغرام) والتعامل الواقعي. من خلال مقابلات مع متعاملين سابقين، تبين أن وسائل التواصل الاجتماعي تُستخدم كبوابة لجذب المشترين، ثم يتم الانتقال إلى تطبيقات مشفرة مثل تليغرام أو واتساب لإتمام الصفقة. وخلص الباحثان إلى أن هذه المرونة الرقمية تسهل الوصول إلى المخدرات وتقلل من فرص الملاحقة القانونية.

European Union Drugs Agency (EUDA). (2023). "Drug Dealing via Social Media: Emerging Trends
".and Policy Responses In Europe

يستعرض التقرير كيف أصبحت المنصات مثل إنستغرام وسنايشات أسواقاً مفتوحة للمخدرات، خاصة بين فئة المراهقين. أوضح أن البائعين يستخدمون منشورات جذابة وهاشتاغات خاصة، ثم يحولون الزبائن إلى رسائل خاصة لإتمام الطلب. كما يبرز التقرير ضعف التعاون بين الشركات الرقمية والجهات الأمنية، ويوصي بتطوير أدوات ذكاء اصطناعي لرصد الأنشطة المشبوهة على المنصات.

Carpenter, M. et al. (2025). "Monitoring Opioid-Related Behavior Through Social Media Platforms:

": Opportunities and Ethical Challenges

تناولت الدراسة كيف يمكن استخدام بيانات وسائل التواصل الاجتماعي لرصد أنماط انتشار الأفيونيات في الولايات المتحدة. رغم أن الهدف الرئيس كان مراقبة السلوكيات الصحية، إلا أن النتائج كشفت أن بعض المستخدمين يتبادلون أسماء وعناوين موردين على تويتر وتليغرام. وأوصت الدراسة بضرورة الموازنة بين استخدام بيانات المنصات في الرصد الصحي واحترام الخصوصية الشخصية.

.Nordic Council of Ministers. (2024). "Dynamics of Social-Media Drug Markets in Northern Europe

وثقت الدراسة تحول البيع من "الشارع" إلى "الإنترنت الاجتماعي"، مع زيادة استخدام الحسابات الوهمية والقصص المؤقتة (Stories) على منصات وإنستغرام. بينت أن صغار السن هم الفئة الأكثر تأثراً بسبب سهولة التواصل، وأشارت إلى أن المنصات تتأخر في إزالة الحسابات المخالفة. توصي الدراسة بتعاون بين الشرطة ومنصات التواصل لتطوير آليات الإبلاغ السريع.

Global Initiative Against Transnational Organized Crime (2024). "Social Media as a Gateway to

": Drug Markets: Global Trends and Youth Exposure

يستعرض التقرير العالمي أساليب تجار المخدرات في استخدام مواقع التواصل للوصول إلى جمهور واسع بأقل تكلفة. ركّز على استخدام المؤثرين في الترويج غير المباشر لبعض المواد مثل "الحشيش الإلكتروني" و"حبوب النشوة"، وأشار إلى أن تكنولوجيا الخوارزميات تساعد على انتشار المحتوى

الدعائي بسرعة. وأوصى التقرير بضرورة إدخال التربية الرقمية ضمن المناهج المدرسية لمكافحة الظاهرة.

UNODC (United Nations Office on Drugs and Crime). (2024). "World Drug Report 2024: Digital Markets and Social Media Influence".

يتضمن هذا الجزء من التقرير تحليلاً معمقاً لاستخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في تجارة المخدرات، موضحاً أن أكثر من 60% من المراهقين في أوروبا وأمريكا شاهدوا محتوى متعلقاً بالمخدرات عبر الإنترنت. يوضح التقرير أن سنايشات وتيليغرام هما الأكثر استخداماً للترويج، وأن أنظمة التشفير تسهل إخفاء هوية المروجين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسات المذكورة في تركيزها على العلاقة بين وسائل الإعلام الرقمية — ولا سيما مواقع التواصل الاجتماعي — وظاهرة المخدرات، لكنها تنطلق من زاوية وقائية وتوعوية، لا من زاوية التسهيل أو الترويج. فجميعها تنظر إلى الإنترنت ومواقع التواصل كأداة إيجابية يمكن توظيفها في مكافحة المخدرات ورفع الوعي بمخاطرها، وهو ما يظهر جلياً في عناوينها وأهدافها ونتائجها.

فدراسة عيفاوي وسالمي (2021) وصالح (2017) وصالح (2013) تؤكد أن الفيس بوك والمواقع الإلكترونية تُسهم في نشر المعرفة الصحيحة وتنمية الوعي المجتمعي، بل وتقترح آليات لتحسين الحملات التوعوية. كما أن دراسة مرسى (2016)، رغم تركيزها على "المخدرات الرقمية" (وهو مصطلح يحتاج توضيحاً)، فإنها تشير إلى ضعف الرقابة الأسرية كعامل خطر، دون أن تربط بين منصات

التواصل والوصول الفعلي إلى المخدرات المادية. أما دراسة شافي (2012) ، فهي تتناول الإعلام التقليدي (التلفزيون) في سياق كويتي، ولا تتناول دور المنصات الرقمية في الاتجار أو الترويج.

رغم أهمية هذه الدراسات في تسليط الضوء على الجانب الوقائي، فإنها تغفل البُعد الآخر — وهو الأكثر إلحاحًا في السياق الراهن — ألا وهو:

استغلال تجار المخدرات لمواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة سرية وفعالة للترويج، البيع، والتواصل مع الشباب، خاصةً عبر المنصات المشفرة أو المجموعات المغلقة .

ففي حين تفترض الدراسات السابقة أن المحتوى الرقمي حول المخدرات هو توعوي أو إخباري، فإن الواقع الميداني يشير إلى أن هذه المنصات أصبحت سوقًا رقميًا مفتوحًا لعرض أنواع المخدرات، وشرح طرق التهريب، وتقديم "عروض ترويجية"، بل وحتى بناء علاقات ثقة مع الزبائن الجدد من فئة الشباب.

البحث الحالي يُعدّ انعطافًا منهجيًا مهمًا، إذ لا ينظر إلى الإعلام الجديد كأداة للوقاية، بل كعامل خطر قد يُسهّل الوصول إلى المخدرات.

فبينما ركّزت الدراسات السابقة على:

- "كيف نستخدم الفيس بوك لمكافحة المخدرات؟"،

فإن بحثي يسأل:

- "كيف تُستخدم منصات مثل تيليجرام، سناب شات، أو إنستغرام لتسهيل الوصول إلى

المخدرات؟".

وهذا يُضفي على بحثي طابعًا حاليًا وتطبيقيًا، ويجعل نتائجه ذات أهمية مباشرة لصناع القرار،
الأجهزة الأمنية، والمؤسسات التربوية.

المنطلقات النظرية للدراسة:

يُعد ترويج المخدرات من أخطر الجرائم التي تهدد البشرية، لما يترتب عليه من آثار مدمرة تمسّ المجتمع والاقتصاد الوطني، إذ يؤدي إلى استنزاف الموارد المالية ونقل الأموال إلى خارج الدول بطرق غير مشروعة وتنوع أساليب ترويج المخدرات ما بين الطرق التقليدية التي تعتمد على العنصر البشري، حيث يقوم المروج بتوزيع المواد المخدرة مباشرة على المتعاطين، والطرق الحديثة التي تستغل التطور التقني في الترويج.

ففي الوقت الراهن، يُستخدم الترويج الإلكتروني بشكل واسع، من خلال تطبيقات التواصل الاجتماعي مثل "واتساب"، إذ يتواصل المروج مع المتعاطي، وبعد استلام المبلغ المالي، يضع المواد المخدرة في موقع محدد ويرسل إحداثياته للمتعاطي. كما يُستغل "الإنترنت" في عمليات البيع والشراء عبر مواقع مشبوهة أو ما يُعرف بـ"الدارك ويب"، حيث تُجرى من خلالها عمليات طلب كميات من المواد المخدرة وتوزيعها بسرية عالية.

أولاً: تعريف ترويج المواد المخدرة:

يُقصد بترويج المخدرات حيازة المواد أو المؤثرات العقلية دون تصريح رسمي، والتصرف فيها بيعاً أو هبةً أو تبادلاً أو وساطةً مقابل منفعة مادية أو معنوية¹.

كما يُعرّف الترويج بأنه عملية تسويق المادة المخدرة من خلال عرضها على الغير وبيان خصائصها وآثارها، بهدف إقناعه بشرائها أو تعاطيها. وقد شاع استخدام مصطلح "الترويج" في اللغة اليومية للدلالة على انتشار شيء أو رواجه، كقولنا "سلعة رائجة" أو "خبر رائج"، إلا أن المقصود به في هذا السياق هو نشر المخدرات وبيعها وتوزيعها بصورة غير قانونية.

ثانياً: طرق الاستدلال على جريمة الترويج:

يمكن الاستدلال على ارتكاب جريمة ترويج المواد المخدرة من خلال مجموعة من القرائن والدلائل، من أبرزها:

1. ضبط المتهم أثناء قيامه ببيع أو ترويج المواد المخدرة.
2. العثور بحوزته على كميات كبيرة ومتنوعة من المواد المخدرة تفوق حاجته الشخصية للتعاطي.
3. وجود أدوات مخصصة للتوزيع كالموازين الدقيقة، والأكياس الصغيرة، والقصاصات، أو دفاتر تحتوي على حسابات وكميات المواد المروجة.
4. وجود رسائل نصية أو محادثات إلكترونية تُظهر قيام المتهم بعمليات بيع أو توزيع للمخدرات.

¹ الهدية، أ. ب. ع. (2008). السياسة الجنائية لمكافحة ترويج المخدرات في نظم دول مجلس التعاون الخليجي: دراسة تأصيلية تحليلية مقارنة تطبيقية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص22.

5. أدلة أخرى كاعتراف المتهم، أو شهادة الشهود، أو التحريات الأمنية حول نشاطه وسوابقه. ومع ذلك، لا تُعد التحريات أو السوابق وحدها كافية لإثبات نية الاتجار أو الترويج ما لم تُدعم بأدلة مادية واضحة، إذ قد يُضبط بعض الأشخاص أكثر من مرة بناءً على معلومات أو اعترافات غير كافية للإدانة.

ثالثاً: أساليب ترويج المخدرات:

تتنوع أساليب ترويج المخدرات بين التقليدية والالكترونية، ولكل منهما صور وإجراءات مختلفة كما يلي:

أ — الترويج التقليدي (اليدوي)

يعتمد هذا الأسلوب على التواصل المباشر بين المروج والمتعاطي، حيث يقوم المروج بتسليم الكميات بنفسه. وتقوم هذه الطريقة على علاقات الثقة أحياناً، وتأخذ أشكالاً متعددة:

في حالات يتم التسليم والاستلام وجهًا لوجه (المادة مقابل النقود) في نفس التوقيت.

أحياناً لا تكون المادة بحوزة المروج، فيستلم المال من المتعاطي ثم يذهب لجلب المادة من طرف آخر ثم يُعيدها للمتعاطي.

قد يخصص المروج جزءاً من الكمية لاستخدامه الشخصي أو يمنح وسيطاً كمية صغيرة كمكافأة لجلب زبائن جدد.

أحياناً يُخفي المروج المواد في أماكن محددة ليطلب من المتعاطي استلامها لاحقاً إذا كان يخشى وجود مراقبة من أجهزة مكافحة.

يتخذ المروجون احتياطات متنوعة لكشف وجود مراقبة أمنية أو كمين، مثل تغيير الأوراق النقدية المستلمة خشية أن تكون مفحوصة أو مصورة، والامتناع عن التسليم المباشر في بعض الحالات.

ب — الترويج الإلكتروني

أصبح الترويج عبر الوسائل الإلكترونية شائعاً ويتخذ أشكالاً متعددة، منها:

1. عبر تطبيقات التواصل (مثال: واتساب):

كثيراً ما يتواصل مروجون—وفي بعض الحالات يكونون خارج الدولة—مع متعاطين عبر واتساب لعرض المواد بأسعار أقل من السوق المحلية. بعد تحويل المبلغ (عن طريق محال الصرافة أو حساب بنكي محلي) يتواصل المروج مع تابع داخل الدولة ليضع الكمية في مكان معين ثم يرسل موقعها للمشتري لاستلامها، ما يصعب على أجهزة الضبط تحديد الشخص الذي ورّع المواد محلياً.

2. عبر تيليغرام:

ينشئ المروج مجموعات أو قنوات ينشر فيها كميات المعروض، وإذا رغب شخص في الشراء يتم التواصل معه بنفس أسلوب التحويل والاستلام الموضح أعلاه.

3. عبر مواقع بيع المخدرات:

ظهرت مواقع إلكترونية تعرض مواد ومركبات مخدرة—بما في ذلك مواد جديدة غير مدرجة في الجداول الرسمية—وتتم الشحنات عبر شركات النقل والشحن. وقد استغل بعض العاملين في شركات الشحن لتهرب هذه المواد داخليًا بعد انتهاء وقت عملهم، وهو ما أدى إلى ضبط قضايا مرتكبة بهذه الصورة.

4. عبر «الويب المظلم» والويب العميق:

الويب المظلم (Dark Web): جزء من الإنترنت يتطلب أدوات وبرامج خاصة لإخفاء الهوية والوصول إليه، ويُستخدم لتوفير خدمات ومعلومات وأنشطة غير قانونية.

الويب العميق (Deep Web): يشمل صفحات ومحتويات غير مفهرسة بواسطة محركات البحث العامة (كجوجل)، وبعضها محمي بكلمات مرور.

يخطئ كثيرون في خلط المصطلحين؛ لكن بشكل عام يُستخدمان للوصول إلى أسواق ومنصات تُسهّم في انتشار وبيع المخدرات وبرامج التجسس وغيرها من الأنشطة غير القانونية، ويتم الوصول إليها عن طريق متصفحات خاصة مصممة لإخفاء الهوية.

وينقسم الإنترنت إلى ثلاثة أجزاء مختلفة: «الويب السطحي» وهو الجزء الذي نراه من خلال محركات البحث مثل «جوجل»، و«الويب المظلم» وهو الجزء الذي لا يمكن لمحركات البحث مثل «جوجل» الوصول إليه؛ لأنه يتكون من صفحات محمية بكلمات مرور. أما «الويب العميق» فهو الجزء المجهول والمعقد قليلاً من الإنترنت، حيث تتم فيه بعض الأنشطة غير القانونية.

ومن الأخطاء الشائعة استخدام مصطلحي «الويب العميق» و«الويب المظلم» بشكل مترادف، إذ يُعرف «الويب العميق» بأنه يحتوي على معلومات وخدمات ومنتجات غير قانونية مثل المخدرات وبرامج التجسس وما إلى ذلك. ويمكن الوصول إلى «الويب العميق» من خلال متصفح مجاني مجهول الهوية، صُمم خصيصاً للوصول إلى هذه البرامج¹.

ذكر أحد المواقع أن نسبة الاتجار بالمخدرات في إدراك «الويب» وصلت إلى 15.4% من إجمالي أنشطة استخدام «الدرك ويب»، بينما تتوزع النسبة المتبقية على أعمال غير مشروعة أخرى مثل الاحتيال والإباحية وغيرها من المواقع التي تُستغل بصورة غير مشروعة².

وتُعدّ إحدى أكبر السليبيات في «الدرك ويب» صعوبة تتبّع الأشخاص المسؤولين عنه. ففي عام 2013 تم إلقاء القبض على القائمين على موقع Road Silk، وهو أحد أشهر مواقع الاتجار بالمخدرات؛ وقدّرت عائداتهم في آخر سنتين بمبلغ يُقدّر بنحو 12 مليار دولار³.

¹ سيد، ر. ف. أ. (2019). أدبيات الويب المظلم بمرصد بيانات شبكة العلوم. المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، 23(46)، 78.

² موقع ويب مظلم- ويكيبيديا (wikipedia.org)

³ موقع اعتقال مدير موقع "طريق الحرير" الإلكتروني المشتبه في تجارته بالمخدرات News BBC -عربي

كما تُصنّف «المخدرات الرقمية» كأحد أشكال المخدرات التي يلجأ إليها بعض الأشخاص للتعاطي، وقد تؤدي إلى الإدمان في صفوف مستخدميها¹، وتُعد ممارسة تعاطي المخدرات الرقمية ظاهرة انحرافية حديثة مرتبطة بالإنترنت، انتشرت بين جماعات شبيهة في بعض المجتمعات الغربية والعربية².

المخدرات الرقمية تختلف عن المخدرات التقليدية من حيث الجوهر والمكوّن والشكل وطرق التعاطي؛ ففيها تُحوّل المادة المخدرة المؤثرة في النواحي العقلية والنفسية من شكلها المادي أو السائل أو الغازي إلى شكل رقمي أو ملفي، بحيث يُمثّل الملف أو الوسيلة الرقمية «الجرعة» المخدّرة. يؤدّي ذلك، وفق بعض الدراسات، إلى تأثيرات مشابهة لتأثير المخدرات التقليدية على وظائف الدماغ والتفاعلات الكيميائية والعصبية والحالة النفسية للمستخدم، وقد تكون سبباً في دفع البعض لاحقاً نحو التعاطي التقليدي³.

وقد وُصفت المخدرات الرقمية على أنّها ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية تُستمع إليها بحيث تدّعي أنها تُحدث حالة من الخدر تقترب من تأثير المخدرات الحقيقية؛ فصُممت بعض هذه الملفات لمحاكاة الهلوس وحالات النشوة المصاحبة لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير اللاواعي

¹ عابد، أ. (2012، 17 مايو). المخدرات الرقمية: الخطر المقبل على مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة. جريدة

الإمارات اليوم. من <http://www.emaratayoum.com/local>

² أبو دوح، خ. ك. (2016). المخدرات الرقمية: مقارنة للفهم، ورقة بحثية مقدّمة للندوة العلمية «المخدرات الرقمية: تأثيرها على الشباب العربي»، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص 3.

³ المخدرات الرقمية تهدد الإمارات. (2012، 21 مايو). موقع أنباء موسكو. من

<http://anbamoscow.com/html.3Z5242336/2OI2052I/aworld>

على الدماغ. ويستند هذا التأثير إلى موجات صوتية لا تُدركها الأذن بشكل اعتيادي تُغطّي أحياناً بإيقاعات بسيطة لتقليل الإزعاج الناتج عنها¹.

ويتم الحصول على الأثر المنشود عادةً عبر الاستماع لتلك الملفات الصوتية باستخدام نظام صوتي يقدم موجتين مختلفتين للأذنين في الوقت نفسه، وبمساعدة برمجيات مخصصة لهذه الأغراض، حيث يختار المستخدم نمط التأثير والمدة المناسبة من بين خيارات متاحة، ثم يستمع في بيئة هادئة ومظلمة مركّزاً على المقطوعة.

العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وانتشار المخدرات بين الشباب:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة أداةً مركزية في تشكيل أنماط السلوك والتفاعل بين فئات الشباب، لما توفره من سهولة في الاتصال، وسرعة في تبادل المعلومات، وفضاء مفتوح للتعبير والتجربة. غير أنّ هذه الخصائص ذاتها جعلت من تلك المنصات بيئة خصبة يمكن أن تُستغل لأغراض سلبية، من بينها الترويج للمخدرات وتسهيل الوصول إليها بطرق غير مباشرة، وهو ما يثير قلقاً مجتمعيّاً وأمنيّاً واسعاً.

تشير العديد من الدراسات إلى أن منصات مثل فيسبوك وإنستغرام وسناب شات وتلغرام تُستخدم أحياناً في ترويج المواد المخدّرة أو تبادل المعلومات حول أماكن الحصول عليها أو أساليب تعاطيها فيعد

¹ أبو سريع، أ. ع. (2010). استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات: المخدرات الرقمية، الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق، وزارة الداخلية، القاهرة، ص5

الإنترنت أصبح فعّالة في تهيئة بيئة افتراضية تسمح بتمرير رسائل ترويجية بصورة خفية تحت غطاء المحتوى الترفيهي أو الموسيقي.

كما أوضحت دراسة عيفاوي وسالمي أن شبكات التواصل الاجتماعي باتت تسهم في نشر ثقافة غير مباشرة حول المخدرات، من خلال المحتوى الذي يُظهر التعاطي بوصفه تجربة شخصية أو مظهرًا من مظاهر الحرية الفردية، مما يؤدي إلى تطبيع الظاهرة في أذهان بعض الشباب. وتضيف الدراسة أن خاصية المجهولية وسهولة إنشاء الحسابات تُعدّ من أهم العوامل التي تشجّع المروجين على استخدام هذه المنصات دون خوف من الملاحقة القانونية¹.

العلاقة بين وسائل التواصل والمخدرات لا تقتصر على الترويج فقط، بل تمتد إلى تكوين مجتمعات رقمية للإدمان، حيث يتبادل المستخدمون تجاربهم مع أنواع مختلفة من المخدرات، ويتبادلون النصائح حول كيفية التعاطي أو إخفاء الأثر، وهو ما يعمّق الشعور بالقبول الاجتماعي لهذه السلوكيات.

وفي تقرير صحفي نُشر في صحيفة الإمارات حدّرت الجهات الأمنية من استخدام بعض المجموعات الإلكترونية لتسويق منتجات محظورة بين المراهقين عبر تطبيقات التواصل، مؤكدة أن المروجين أصبحوا أكثر اعتمادًا على المنصات الرقمية نظرًا لقدرتها على الوصول إلى أكبر عدد من المستخدمين دون الحاجة إلى التواصل المادي المباشر.

¹ عيفاوي، و.، وسالمي، ن. (2021). توظيف مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) في مكافحة المخدرات: دراسة على عينة من شباب المسيلة. جامعة المسيلة.

المنهجية وطرق البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره الأنسب لفهم الظاهرة المدروسة وتحليل العلاقة بين متغيراتها، حيث يهدف إلى وصف الواقع كما هو، وتحليل العوامل المرتبطة به دون التدخل أو التغيير¹ ونظرًا لطبيعة الموضوع الحساسة، فقد تم اعتماد الدراسة الميدانية كمنهج رئيسي، حيث تم جمع البيانات مباشرة من العينة المستهدفة باستخدام أدوات ميدانية مُعدة خصيصًا لهذا الغرض.

وقد تم اختيار هذا المنهج لأنه يُمكن الباحث من استكشاف دور منصات التواصل الاجتماعي (مثل سناب شات، إنستغرام، تويتر، تلغرام) في تسهيل الوصول إلى المخدرات، وفهم الدوافع والآليات التي يستخدمها الشباب في هذا السياق، بما يتماشى مع دراسات سابقة رصدت ارتباطًا بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وانتشار ظاهرة الإدمان في المجتمع السعودي².

العينة والمجتمع الدراسية

- مجتمع الدراسة: عدد 100 من الشباب (من سن 18 إلى 30 سنة) من طلاب المدارس والجامعات، أو من خارج النظام التعليمي.

¹ العتيبي، م. ب. غ. (2024). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل ممارسة الانحرافات: دراسة تطبيقية على عينة من الأحداث

المودعين بدور الملاحظة الاجتماعية بالملكة العربية السعودية [أطروحة دكتوراه، جامعة الملك سعود].

² العنزي، ع. خ. (2025). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في انتشار ظاهرة الإدمان بالمجتمع السعودي [بحث منشور].

- طريقة اختيار العينة: عشوائية طبقية (Stratified Random Sampling) لضمان تمثيل فئات عمرية واجتماعية مختلفة.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وجمع البيانات اللازمة، تم الاعتماد على الأدوات التالية:

1. استبانة إلكترونية مغلقة ومفتوحة: 100 شخص صُممت لجمع معلومات حول أنماط استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي، ومدى تعرضهم لمحتوى يروج للمخدرات، وطرق التواصل مع البائعين، وسهولة الوصول إلى هذه المواد عبر المنصات الرقمية. وقد رُوعي في تصميمها البساطة والوضوح، مع مراعاة الخصوصية والسرية لتشجيع الصراحة.
2. مقابلات شبه مُنظمة (اختيارية).

3. تحليل محتوى رقمي (Content Analysis)

حدود الدراسة:

تحدد حدود هذه الدراسة في الجوانب التالية:

- الحدود الجغرافية: تقتصر الدراسة على عينة من الشباب المقيمين في مناطق محددة داخل المملكة العربية السعودية، ولا تمثل جميع مناطق المملكة.
- الحدود البشرية: تقتصر العينة على 100 شاباً تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عامًا، وقد لا تعكس تنوع الفئات العمرية أو الاجتماعية الأوسع.

- الحدود الزمنية: جُمعت البيانات خلال فترة زمنية (1446-2025)

- الحدود الموضوعية: تركز الدراسة على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تسهيل الوصول إلى المخدرات، وليس على أسباب التعاطي النفسية أو الاجتماعية بشكل عام، ولا على أنواع المخدرات أو آثارها الصحية.

- الحدود الأخلاقية: نظرًا لحساسية الموضوع، قد يكون هناك تحييز في الإجابات بسبب الرغبة في إخفاء المعلومات أو الخوف من العواقب القانونية، رغم التأكيد على السرية التامة.

تقسيم مقترح للدراسة:

- الفصل الأول: الإطار التمهيدي للبحث.
- الفصل الثاني: الإطار النظري.
- الفصل الثالث: منهجية البحث.

تصور مقترح لما تحققه الدراسة:

يُتوقع أن يسهم هذا البحث في تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والمجتمعية المهمة، من أبرزها:

1. الكشف العلمي عن آليات التسهيل الرقمي لتجارة المخدرات

من خلال تحليل أساليب المروجين في استخدام المنصات (الهاشتاقات، القصص المؤقتة، الإيموجي، الروابط المشفرة) سيتمكن البحث من توضيح الصورة الحقيقية لطرق استغلال التواصل الاجتماعي في الوصول إلى المواد المخدرة.

2. تحديد الفئات الأكثر عرضة للخطر

سيساعد البحث في التعرف على الشرائح العمرية والاجتماعية التي تتعرض بشكل أكبر للمحتوى المتعلق بالمخدرات، وخاصة فئة المراهقين والشباب الجامعيين.

3. تطوير رؤية وقائية رقمية

يمكن أن يقدم البحث إطارًا عمليًا لتصميم برامج توعية رقمية تركز على التثقيف بالمخاطر الرقمية، وكيفية تجنب الحسابات والمحتويات المشبوهة، مما يعزز مفهوم "الأمن الرقمي" لدى المستخدمين.

4. دعم متخذي القرار وصنّاع السياسات

من خلال النتائج الميدانية والتحليل العلمي، يمكن أن يسهم البحث في تقديم توصيات للجهات المعنية (وزارات التعليم، وهيئات مكافحة المخدرات، وشركات التكنولوجيا) لتبني سياسات أكثر فاعلية في الرقابة والمكافحة الإلكترونية.

5. إثراء المعرفة الأكاديمية في مجال الجريمة الرقمية

يقدم البحث إضافة نوعية للمكتبة العربية في موضوع ما يزال قليل الطرح، وهو التداخل بين الإعلام الاجتماعي والجريمة المنظمة، خصوصًا تجارة المخدرات.

6. اقتراح حلول تقنية وتشريعية

من خلال تحليل ثغرات الرقابة الحالية، قد يقترح البحث تقنيات ذكاء اصطناعي أو تشريعات جديدة تساعد في الحد من استخدام المنصات لأغراض غير قانونية

المراجع:

المراجع العربية:

1. أبو دوح، خ. ك. (2016). المخدرات الرقمية: مقارنة للفهم، ورقة بحثية مقدّمة للندوة العلمية «المخدرات الرقمية: تأثيرها على الشباب العربي»، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
2. أبو سريع، أ. ع. (2010). استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات: المخدرات الرقمية، الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق، وزارة الداخلية، القاهرة.
3. آل عيشي، ب. أ. ب. م. (2025). التوعية الرقمية بمخاطر المخدرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
4. العتيبي، م. ب. غ. (2024). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل ممارسة الانحرافات: دراسة تطبيقية على عينة من الأحداث المودعين بدور الملاحظة الاجتماعية بالملكة العربية السعودية [أطروحة دكتوراه، جامعة الملك سعود].
5. العنزي، ع. خ. (2025). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في انتشار ظاهرة الإدمان بالمجتمع السعودي [بحث منشور].
6. عابد، أ. (2012، 17 مايو). المخدرات الرقمية: الخطر المقبل على مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة. جريدة الإمارات اليوم. مــــن

<http://www.emaratalyoum.com/local>

7. عيفاوي، و.، وسالمي، ن. (2021). توظيف مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) في مكافحة

المخدرات: دراسة على عينة من شباب المسيلة. جامعة المسيلة.

8. الهدية، أ. ب. ع. (2008). السياسة الجنائية لمكافحة ترويج المخدرات في نظم دول مجلس

التعاون الخليجي: دراسة تأصيلية تحليلية مقارنة تطبيقية (رسالة ماجستير غير منشورة).

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

9. المخدرات الرقمية تهدد الإمارات. (2012، 21 مايو). موقع أنباء موسكو. من

2052OI2/5242336Z3[http://anbamoscow.com/html.

<http://anbamoscow.com/html.2052OI2/5242336Z3I/aworld>

10. سيد، ر. ف. أ. (2019). أدبيات الويب المظلم بمرصد بيانات شبكة العلوم. المجلة العربية

للأرشيف والتوثيق والمعلومات، 23(46).

11. موقع ويب مظلم - ويكيبيديا (wikipedia.org).

12. موقع اعتقال مدير موقع "طريق الحرير" الإلكتروني المشتبه في تجارته بالمخدرات. BBC News

عربي.

المراجع الأجنبية:

1. Alhabash, S., & Wise, K. (2022). Social Media and Substance Use Among Adolescents.

Journal of Youth Studies, 25(4).

2. Boyd, D. (2014). *It's Complicated: The Social Lives of Networked Teens*. Yale University Press.
3. Creswell, J. W. (2014). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. Sage Publications.
4. EMCDDA (2022). *European Drug Report: Online Drug Markets*. European Monitoring Centre for Drugs and Drug Addiction.
5. Naslund, J. A., et al. (2020). Digital Technology for Treating and Preventing Mental Illness in Low-Income and Middle-Income Countries. *The Lancet Psychiatry*.
6. United Nations (2023). *Definition of Youth*. Department of Economic and Social Affairs.
7. UNODC (2023). *World Drug Report 2023: Digital Drug Markets*. United Nations Office on Drugs and Crime.
8. 1. Demant, J., & Aagesen, K. M. B. (2023). *An analysis of drug dealing via social media: Background paper commissioned by the EMCDDA*. University of Copenhagen / European Monitoring Centre for Drugs and Drug Addiction. Retrieved from https://www.euda.europa.eu/drugs-library/analysis-drug-dealing-social-media_en
9. 2. Fuller, A., Vasek, M., Mariconti, E., & Johnson, S. D. (2024). *Understanding and preventing the advertisement and sale of illicit drugs to young people through social*

media: A multidisciplinary scoping review. Drug and Alcohol Review, 43(1), 56-74.

<https://doi.org/10.1111/dar.13716>

10. " (إذا احتجت) يمكنك أيضاً إضافة: " 3Platforms, risk perceptions, and reporting: the impact of illicit drug advertisements on social media among UK secondary students." (2025). Harm Reduction Journal, 22, Article 154. Retrieved from <https://doi.org/10.1186/s12954-025-01299-5>